الايات والاحاديث يأبى عن حملها على العلم بالمسموعات
والمبصرات والادلة العقلية تدل على امتناع حملها على الكيفيتين
الحاصلتين بالآلتين المعروفتين وعقولنا ناقصة قاصرة
عن كشف حقيقتها فلا بد لنا من هذا الاعتراف وبما قررنا
لم يبق مجال لما قيل انه لما صرفنا عن معناها الحقيقيين لانتفاء
الآلتين المعروفتين عنه تعالى والتعليل في القدماء مهما لم يلزم
من نفيها نقص فلم لم يحمل السمع والبصر على ما يقوله الاشعري
والفلاسفة على العلم بالمسموعات والمبصرات قلت
فان علمنا عرض فان العرض هو الموجود القائم بالمتحيز على ما في
المواقف ومحدث ضرورة كون صفات الحوادث محدثة
وقاصر ضرورة عدم كون جميع الاشياء معلومة لنا ومستفاد من
الغير الذي هو المبدأ الفياض تعالى المفيض للصور كلها قلت
وعلمه تعالى قديم ضرورة استلزام كونه حادثا كونه ناقصا
في الازل وكامل لاستلزام قصوره كونه تعالى ناقصا ايضا
وذاتي اي مستند الى ذاته تعالى لامتناع احتياجه في
شيء من صفات كماله الى غيره ولم يتعرض لكونه جوهرا او
عرضا لامتناع اتصافه تعالى بشيء من الجواهر والاعراض فان
الجوهر عندهم هو الحادث المتحيز بالذات اي المشار اليه
بالاشارة الحسية بانه هناك او ههنا والعرض هو الحادث
القائم بالمتحيز بالذات وكل منهما يقتضي كون موصوفه متحيزا
ومشارا اليه بالاشارة الحسية التي هي من خواص الجسمانية المنزه
عنها الواجب تعالى شأنه قلت فلما كانت وجوه
الواجب وتعينه عين ذاته لم يكن له تعالى ماهية كلية وذلك
لان كل واحد من الوجود والتعين جزئي حقيقي فلو كان له
تعالى ماهية كلية وكان كل منهما او احدهما عين تلك الماهية لزم
ان يكون الجزئي الحقيقي كليا حقيقيا وانه ظاهر البطلان
وقيل في بيانه فان كل كلي لو اكان تعينه بذاته او بجزئه
او بلازمه او بفاعله لو الم يتعدد الفاعل كما قيل يكون
نوعه منحصرا في فرده بل يمتنع فرد آخر له انتهى اقول لا يخفى ان
هذا البيان منافيا لما جعله بيانا لو اعترافا فاكونه تعالى
ذا ماهية كلية ونقيض ما ادعاه الشارح قلت
فالوجوب والامكان ان كانا من لوازم الماهية المشتركة
الى تفصيل الدليل على ما ينبغي انه لو كان له مثل كان
هو مشاركا له في الماهية وممتازا عنه بخصوصه فلو كان
والامكان ان كانا من لوازم الماهية المشتركة ومقتضاها
يلزم اشتراك الواجب والممكن في هذا المقتضى فهو اما
الوجوب فيلزم كون الممكن واجبا او الامكان فيلزم
كون الواجب ممكنا وان كان من لوازم الماهية مع الخصوص

Copyright © King Saud University